القرآن الكريم في الشهر الكريم



إن "الناس يحرصون على نيل أعلى المنازل والمراتب الدنيوية، أما نحن فأصحاب غاية أخروية ولذا نحن نذكر أنفسنا بقول الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم): «يقال لصاحب القرآن إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الد "ُنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». وهذه هي المنزلة التي يريدها المؤمن ويسمو إليها ويحذر أن يكون من الذين قال ا فيهم: (إِن " َ قَو ْم ِي ات " َخ َذُوا ه َذَا ال ْق ُر ْآنَ م هُ *جُورا ً) (الفرقان/ 30). أي تركوا قراءة القرآن وحفظه والعمل به، حتى أن " بعض المسلمين تمر عليهم الأيام بل الشهور وهم لم يقرأوا أو يحفظوا من هذا القرآن شيئا ً.

وإنَّها لبداية كريمة في هذا الشهر المبارك أن يتعاهد المسلم نفسه بقراءة القرآن وملازمة هذا الكتاب الكريم وبذلك يوصينا الرسول (صلى ا□ عليه وآله وسلم) بقوله: «تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمَّد بيده لهو أشدَّ ُ تفلتا ً من الإبل في عقلها». فلنمض نتواصى على قراءة القرآن الكريم والرسول (صلى ا□ عليه وآله وسلم) يقول: «م َن قرأ حرفا ً من كتاب ا□ فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف».

إنَّ الحثِّ على قراءة القرآن في شهر رمضان، يؤكد ضرورة أن يمتلئ الزمن عندنا بالقرآن، بحيث

ي ُقرأ صباحا ً ومساء ً، إلى أن يتحول إلى حياة تحكم مفردات الزسّن كلسّه، فلا يغيب القرآن عن نهارنا وعن ليلنا، حتى يضج ّ الزمن كلسّه بالقرآن. وبذلك، يدخل كتاب ا□ المجيد في هذا الموسم إلى عقولنا وقلوبنا ومشاعرنا وأحاسيسنا، ليمتد ّ إلى حياتنا كلسّها، وإذا عرفنا أن ّ ا□ لا يريد لنا أن نقرأ القرآن بطريقة عادية، بل يريد لنا أن نتدبرّه: (أ َ ف َلا َ ي َ ت َ د َ ب ّ َ ر ُ ون َ ال ْ ق ُ ر ْ آن َ و َ ل َ و ْ ك َ ان َ م َ ن ْ ع َ ي ْ ر ِ اللسّه ِ ل َ و َ ج َ د ُ وا ْ ف يه ي اخ ْ ت ي لا َ فا ّ ك َ ث ي ي را ً) (النساء/82)، وذلك بأن تفتح قلبك للقرآن، والقلب في المصطلح القرآني هو منطقة الوعي الداخلي برمتها، والتي تشمل العقل والقلب والشعور والإحساس، أي أن لا تقفل قلبك، بل عليك أن تكسر كل ّ الأقفال التي يمكن أن تحجب عن قلبك ثقافة القرآن وروحانيته وحركيدّته وامتداداته، بحيث يمتد ّ إلى حياتك كلسّها. قبل أن تقرأ القرآن، افتح عقلك وقلبك وأحاسيسك ومشاعرك. والإمام علي ّ (عليه السلام) يحدثنا في بعض خطبه عن المتقين، فيصفهم بالقول: «إذا قرأوا القرآن ومرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيب النار في وجوههم، وإذا مرت بهم آيات النار أحسوا بلهيت النار أحدي و المتحدثنا في بعض فيها منعمون».

علينا أن نعيش القرآن حياة ً وحركة ً تدخل في الصّميم من حركة الحياة، وهذا هو الهدف الذي استهدفه الإسلام من إطلاق القرآن في حياة الناس، ليكون الإنسان قرآنيا ً، وليكون المجتمع قرآنيا ً، ولتكون الحياة قرآنية، وليدخل القرآن في حياتنا كلّها. هكذا القرآن بستان مليئ بالأجر والثواب الجزيل، مليئ بالذكرى والموعظة والرضوان والحق ّ والبيان، مليئ بالرضى والرضوان والشفاعة والرحمة. فلنقرأ القرآن الكريم فهو شفيعنا يوم القيامة.